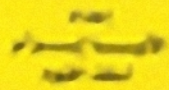


در کتابخانه
(۲)



مجلس شورای اسلامی
تهران

تجسّد و مآبای مسیح و تاریخ مبعود



مطرائية الأقباط الأرثوذكس
بالفيوم
دراسات وتأملات إيمانية
(1)

تجسد ربنا يسوع المسيح وتأريخ عيد الميلاد المجيد

إعداد
أنبا أبرآم
أسقف الفيوم

مقدمة

يحتفل الاقباط بعيد الميلاد المجيد، حسب التقويم القبطى يوم 29 كيهك. وكان هذا اليوم يوافق 25 ديسمبر من كل عام حسب التقويم الرومانى، والذي سمي بعد ذلك بالتقويم الميلادى. ويرجع تحديد تاريخ عيد ميلاد السيد المسيح، فى يوم 29 كيهك، الموافق 25 ديسمبر، إلى مجمع نيقية المسكونى الأول عام 325م. حيث يكون عيد ميلاد المسيح فى اطول ليلة واقصر نهار "فلكيا" والتي يبدأ بعدها الليل فى القصر والنهار فى الزيادة، اذ بميلاد المسيح "نور العالم" يبدأ يزيد وانى انقص (يو 3: 30).

إن الاحتفال بعيد الميلاد المجيد أحتفال بالتجسد الإلهى، الذى هو وسيلة الفداء، فلولا الفداء لما كان التجسد. من أجل هذا أصبح التجسد هو ضرورة حتمية لجميع البشر، نعبر عنها فى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى: "الذى من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس"

ويرجع أهمية سر التجسد الإلهى فى أنه كان وسيلة فداء الانسان من الموت، ومن فساد الطبيعة الإنسانية. وكان سبباً للوصول الإنسان إلى الله، وحله من رباطات الشياطين.

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسات وتأملات فى تجسد ربنا يسوع المسيح وتاريخ عيد الميلاد المجيد، القاها أبينا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم أسقف الفيوم، ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النفلون، فى عدة مؤتمرات للأباء الكهنة للخدام والخادمت. وهو ينشر ضمن مجموعات كتابات، تقوم لجنة النشر بمطرائية الفيوم - من الآباء الكهنة والشمامسة والمكرسات والاخوات - بتفريغ الشرائط وإعداد المادة العلمية للنشر، لكى يكون هناك استفادة من هذه المحاضرات القيمة، وذلك بمناسبة احتفال إيبارشية الفيوم باليوبيل الفضى لسيامة أبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقفًا لإيبارشية الفيوم (2 يونيه 1985 - 2 يونيه 2010م) طالبين من الرب أن يمنح نيافته موفور الصحة والقوة والنعمة فى خدمته المباركة. كما تشكر لجنة النشر كل من شارك فى إعداد هذا العمل، طالبين من الرب أن يعوض الجميع أجرًا سمائيًا.

لجنة النشر

2 يونيه 2010م

25بشنس 1726ش

الفصل الأول

موعد عيد الميلاد بين الشرق والغرب

يحتفل الاقباط بعيد الميلاد المجيد، حسب التقويم القبطى يوم 29 كيهك. وكان هذا اليوم يوافق 25 ديسمبر من كل عام حسب التقويم الرومانى، والذي سمي بعد ذلك بالتقويم الميلادى. ويرجع تحديد تاريخ عيد ميلاد السيد المسيح، فى يوم 29 كيهك، الموافق 25 ديسمبر، إلى مجمع نيقية المسكونى الأول عام 325م. حيث يكون عيد ميلاد المسيح فى اطول ليلة واقصر نهار "فلكيا" والتي يبدأ بعدها الليل فى القصر والنهار فى الزيادة، اذ بميلاد المسيح "نور العالم" يبدأ يزيد وانى انقص (يو: 3: 30)... ولذلك يجد أن يقع عيد ميلاد يوحنا المعمدان يقع. المولود قبل الميلاد الجسدى للسيد المسيح بستة شهور" فى يقع 25 يونيه وهو اطول نهار واقصر ليل، حيث يبدأ بعدها قصر النهار، وأزدياد الليل. ولدراسة موضوع الخلاف فى توقيت الأحتفال بعيد الميلاد بين الكنائس الشرقية، والكنائس الغربية، نأخذ فكرة عن التقويم القبطى (المصرى)، واليوليانى (الرومانى)، والغريغورى (الرومانى).

أولاً: التقويم القبطى

قال هيرودت المؤرخ الاغريقى - قبل ميلاد السيد المسيح بحوالى ثلاثة قرون - عن التقويم القبطى المصرى: " وقد كان قدماء المصريين هم أول من أبتدع حساب السنة وقد قسموها إلى 12 قسماً بحسب ماكان لهم من المعلومات عن النجوم. ويتضح لى أنهم أحذق من الأغارقة اليونانيين. فقد كان المصريون يحسبون الشهر ثلاثين يوماً ويضيّقون خمسة أيام إلى السنة، لكى يدور الفصل ويرجع إلى نقطة البداية"¹.

كما قسم المصريون - منذ أربعة آلاف ومائتى سنة قبل الميلاد - السنة إلى 12 برجاً فى ثلاثة فصول هى " الفيضان - الزراعة - الحصاد"، وطول كل فصل أربعة شهور. كما قسموا السنة إلى أسابيع وأيام، وقسموا اليوم إلى 24 ساعة، والساعة إلى 60 دقيقة، والدقيقة إلى 60 ثانية، والثانية أيضاً إلى 60 قسماً.

السنة فى التقويم القبطى: السنة فى التقويم القبطى هى سنة نجمية شعرية، أى مرتبطة بدورة نجم الشعرى اليمانية Sirius وهوالمع نجم فى مجموعة نجوم كلب الجبار الذى كانوا يراقبون

¹ رشدى واصف بهنام: كتاب التقويم وحساب الاقبطى.

ظهوره الاحتراقى قبل شروق الشمس قبالة كتف ابو الهول ،
التي كانت تحدد موقع ظهور هذا النجم فى يوم عيد الاله
العظيم عندهم ، وهو يوم وصول ماء الفيضان الى منف "
ممفيس" قرب الجيزة. وقد حسبوا طول السنة - حسب دورة
هذا النجم ووجدوا أنها 365 يوما - ولكنهم لاحظوا أن
الاعیاد الثابتة الهامة عندهم لاتأتى فى موقعها الفلكى إلا مرة
كل 1460 سنة. لذلك قسموا طول السنة 365 يوم ، على
1460 سنة ، فوجدوا أن الحاصل هو (ربع يوم) ، فأضافوه الى
طول السنة ، لتصبح عدد أيام السنة 365 يوما وربع. أى
اضافوا يوماً كاملاً لكل سنة رابعة وتسمى سنة " كبيسة".

من ثم بدأت الأعياد تقع فى موقعها الفلكى ، من
حيث طول النهار والليل. وقد حدث هذا التعديل عندما
اجتمع علماء الفلك من الكهنة المصريين - قبل الميلاد بحوالى
ثلاثة قرون - فى " كانوبس ، وهى أبوقير حالياً بجوار
الاسكندرية" ، وأكتشفوا هذا الفرق وقرروا إجراء هذا التعديل
فى المرسوم الشهير الذى أصدره بطليموس الثالث وسمى
مرسوم كانوبس Canopus

شهور السنة القبطية هي بالترتيب

توت - بابه - هاتور - كيهك - طوبة - أمشير - برمهاث
- برمودة - بشنس - بؤونة - أبيب - مسرى - ثم الشهر الصغير
الذى يسمى بالنسيء، وهو عبارة عن خمسة أيام فقط، وستة
أيام في السنة الكبيسة.

وما زالت هذه الشهور مستخدمة في مصر، ليس فقط
على المستوى الكنسي، بل على المستوى الشعبي أيضاً وخاصة
في الزراعة. وقد حذف الأقباط كل السنوات التي قبل
الأستشهاد، وجعلوا هذا التقويم "المصري" يبدأ بالسنة التي
صار فيها دقلديانوس امبراطور عام 284 ميلادية الذي عذب
وقتل مئات الآلاف من الأقباط، وسمي هذا التقويم بعد ذلك
بتقويم الشهداء

ثانيا : التقويم الميلادي اليولياني

كان يسمى بالتقويم الروماني، من حيث أن بدايته كان مرتبطاً
بالنسبة إلى تأسيس مدينة روما في "حوالي 750 سنة قبل ميلاد
السيد المسيح".

كانت السنة الرومانية عبارة عن (304 يوماً)، مقسمة الى عشرة شهور. تبدأ بشهر مارس "على أسم أحد الالهة الاغريقية"، ثم أبريل "أي أنفتاح الأرض بنمو المزروعات والفواكه"، ثم مايو على أسم الإله Maia. ثم يونيو "أي عائلة أو اتحاد". ثم كوينتيليوس "أي الخامس"، ثم سكستس "السادس"، ثم سبتمبر "أي السابع" ثم أكتوبر "الثامن"، ونوفمبر "التاسع"، وديسمبر "العاشر". ثم اضاف الملك نومابومبليوس - ثاني ملك بعد روماس الذي أسس روما - شهري يناير "على أسم الاله Janus وفبراير ferula، أي احتفال لوقوع أحتفال عيد التطهير في منتصفه. وبذلك أصبح طول السنة الرومانية 12 شهرا "365 يوماً".

في القرن الأول قبل الميلاد وجد أن الأعياد لا تقع في موقعها الفلكي، فكلف الامبراطور يوليوس أحد أشهر علماء الفلك المصريين وهو "سوسيجينيس Sosigenes" لتعديل التقويم ليصبح مثل التقويم المصري في وقته. حتى تعود الأعياد الاغريقية الثابتة في مواقعها الفلكية، وذلك باضافة ربع يوم الى طول السنة الرومانية 365 يوماً وربع "السنة الكبيسة"، لتصبح 366 يوماً. وهذا التقويم عدل بعد ذلك في ايام البابا

غريغوريوس الروماني بطرح 3 ايام كل 400 سنة وسمي بالتقويم الجريجوري.

في القرن السادس الميلادي نادى الراهب الايطالي ديونيسيوس اكسيجونوس ، بوجوب أن تكون السنة ، وليس اليوم ، التي ولد فيها السيد المسيح هي سنة واحد ميلادية. كذلك نادى بتغير أسم التقويم الروماني لسمى بالتقويم الميلادي ، باعتبار أن السيد المسيح ولد عام 754 لتأسيس مدينة روما بحسب نظرية هذا الراهب.

في عام 532م ميلادية أي 1286 لتأسيس روما بدأ العالم المسيحي بأستخدام التقويم الميلادي ، بجعل عام 1286 لتأسيس مدينة روما هي سنة 532 ميلادية². وهكذا اصبح التقويم الميلادي هو السائد في العالم ، وسميت السنة التي ولد فيها السيد المسيح بسنة الرب ، وهذه السنة هي السنة التي تنبأ عنها أشعيا النبي " (أش 61: 1-2) ، وسماها سنة الرب المقبولة " وهي سنة اليوبيل في العهد القديم " اشارة الى سنوات العهد

² وإن كان العلماء قد اكتشفوا أن السيد المسيح قد ولد عام 750 لتأسيس مدينة روما ، وليس عام 754. ولكنهم لم يغيروا التقويم حفاظا على استقراره ، إذ كان قد انتشر في العالم كله حينذاك "

الجديد، المملوء خلاصاً وفرحاً، بمجيء الرب متجسداً ليجدد طبيعتنا، ويفرح قلوبنا، ويشفي منكسري القلوب، وينادي للمأسورين بالاطلاق، وللعُمى بالبصر... أنها سنة الرب التي تكلم عنها السيد المسيح مع اليهود عندما: "... وَدَخَلَ الْمَجْمَعُ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوباً فِيهِ: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أُرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَةِ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ».

(لو 4: 16-21).

التقويم الميلادي الغربي

في عام 1582م في عهد البابا جريجورى بابا روما، لاحظ العلماء أن يوم 25 ديسمبر "عيد الميلاد" ليس في موضعه، أى أنه لا يقع في أطول ليلة واقصر نهار. كما وجدوا أن الفرق عشرة أيام، أى أنه يجب تقديم تاريخ 25 ديسمبر

بمقدار عشرة أيام، حتى يقع في اطول ليل واقصر نهار. وقد عرف العلماء أن سبب ذلك هو خطأ في حساب طول السنة.

فقد لاحظ العلماء أنه إذا كانت السنة³ في التقويم اليولياني تحسب على أنها 365 يوماً و6 ساعات، فأن الارض تكمل دورتها حول الشمس مرة كل 365 يوم، و5 ساعات، و48 دقيقة، و46 ثانية. أى اقل من طول السنة السابق حسابها - حسب التقويم اليولياني - بفارق 11دقيقة، و14 ثانية. وبذلك يكون مجموع هذا الفرق منذ مجمع نيقية عام 325م حتى عام 1582م، كان حوالى عشرة أيام. وبناءً على ذلك أمر البابا جريجورى بحذف عشرة أيام من التقويم الميلادى "اليولياني" حتى يقع 25 ديسمبر في موقعه كما كان أيام مجمع نيقية. لذلك سمي هذا التقويم بعد تعديله، بالتقويم الغريغورى، اذ اصبح يوم 5 أكتوبر 1582م، هو يوم 15 اكتوبر في جميع انحاء ايطاليا. وقد وضع البابا غريغوريوس قاعدة تضمن وقوع عيد الميلاد في يوم "25 ديسمبر" في موقعه الفلكى "اطول ليلة واقصر نهار" وذلك بحذف ثلاثة ايام كل 400 سنة". لأن تجميع فرق ال 11 دقيقة، و14 ثانية، يساوى ثلاثة أيام كل حوالى 400 سنة.

³ السنة هي دورة كاملة للأرض حول الشمس

من ثم بدأت بعد ذلك بقية دول اوربا تعمل بهذا التعديل الذى وصل الى حوالى 13 يوماً، إلا أنه لم يعمل بهذا التعديل فى مصر، حتى بعد دخول الانجليز اليها فى أوائل القرن العشرين، حيث تم إضافة ثلاثة عشر يوماً على السنة الميلادية، فأصبح يوم 11 أغسطس هو يوم 24 أغسطس. وفى تلك السنة نفسها أصبح يوم 29 كيهك (عيد الميلاد) يوافق يوم 7 يناير، بدلا من 25 ديسمبر، كما كان قبل دخول الانجليز الى مصر. أى قبل طرح هذا الفرق، لأن هذا الفرق 13 يوماً لم يطرح من التقويم القبطى.

الفصل الثانى

سر التجسد الإلهى

عن موضوع تجسد ابن الله الكلمة ، يتحدث الوحي الالهى على لسان القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس (1تى3:16) "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد". فهذا التعبير يدل على اتحاد لاهوت أفنوم كلمة الله بالطبيعة البشرية الخاصة به ، مبيناً أنه اتحاد فريد فى نوعه. هذا الاتحاد لايعنى أن اللاهوت أصبح محدوداً فى جسد إنساني ، لكنه رفع الطبيعة البشرية إلى مستوى أعلى وأفضل ، حيث أتحّد اللاهوت بالناسوت فى أحشاء العذراء مريم معمل الاتحاد.

فالتجسد الإلهى هو وسيلة وليس غاية. فالهدف والغاية من سر التجسد هو الفداء ، فلولا الفداء لما كان التجسد. من أجل هذا أصبح التجسد هو ضرورة حتمية لجميع البشر ، نعبر عنها فى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى: "الذى من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس"

أهمية تجسد ابن الله الكلمة

يتلخص أهمية سر التجسد الإلهي في الآتي:

1. **فداء الانسان من الموت:** إن أجرة الخطية هي الموت كما ورد في (رو6:23)، لذلك جاء السيد المسيح لكي يموت نيابة عن البشر، لانه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع. ليس ذلك فقط، بل أعطى جسده للإنسان ليحيا به: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ لَأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ»". (يو6: 53-56).

2. **فساد الطبيعة الإنسانية:** الطبيعة البشرية نتيجة السقوط أصبحت طبيعة قابلة للسقوط والخطأ. بالتجسد أعاد السيد المسيح خلقة الانسان، أى جدد الخليقة مرة أخرى. من ثم صار للبشرية المؤمنة حق أن تكون شريكة الطبيعة الإلهية في القداسة والبر، كما يقول القديس بطرس الرسول "الذى دعانا بالمجد والفضيلة اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينه لكي نصيروا شركاء الطبيعة الإلهية" (2بط4:1).

3. **وصول الإنسان إلى الله:** في القديم أراد الإنسان الأول أن يصل إلى مستوى الله ، في ذلك يقول سفر التكوين: "فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلْ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بِهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ"(تك 3: 4-7). أراد الانسان الوصول لله بالكبرياء لكنه سقط. لذلك فقد تنازل الله وتجسد من العذراء مريم ، لكى يعالج كبرياء الإنسان. فالتجسد هو الاتضاع الحقيقي الذى قام به ابن الله الكلمة ، ورفع الإنسان من خلاله إلى مستوى النبوة لله.

4. **التجسد حل رباطات الشياطين:** بعد سقوط الانسان أصبح الشيطان قابضاً ورابطاً على جميع البشر ، سواء كانوا أبرار أم أشرار . فبالتجسد عتق الانسان من هذه العبودية المرة ، وأصبح حراً. إن تجسد السيد المسيح جعل الشيطان ساقطاً مثل البرق ، الذى كان يُبعد الانسان عن حياة الطهارة والقداسة والبر مع الله. فبالتجسد فاصبح هناك شركة مع

الروح القدس الذي يهب الانسان حياة القداسة والطهارة والبر.

هل التجسد يقلل من كرامة الله؟

لا يمكن أن التجسد الإلهي يقلل من كرامة الله ، بل هو نوع من أتضاع الابن الكلمة. وفي حياتنا البشرية هناك عدة أمثلة يمكن أن تقرب هذا المفهوم ، وذلك على النحو التالى:

- الشمس تشرق كل يوم على الأشرار والأبرار ، وعلى الصالح والطالح. كما أيضاً على وسلة القازورات ، ولم تتأثر الشمس بكل ذلك ، بل هى التى تنقى.
- كذلك الملك أو المحافظ عندما يظهر فى ملابسه كشخص فقير ، يسير فى وسط الشعب ، لا يمكن أن هذا يقلل من كرامة هذا الملك.

مفهوم الكلمة وما تقوم به

فى اللغة العربية الكلمة هى بنت العقل ، وبنت الشفاه. أما فى الفلسفة اليونانية اللوغوس هو العقل الكلى ، وهو الطاقة المحركة.

أما عن دور الكلمة وما تقوم به ، فهي :

1 -تظهر وتعرف الآخرين بالشخص المتكلم. فالمبدء الأفلاطوني يقول: " تكلم حتى أراك". لذلك نجد أن الإنجيل المقدس يقول: " الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى فى حضن الأب هو خبر" (يو:1:18). لذلك فأن كل مشاعر الإنسان تظهر فى كلامه ، سواء الشتيمة ، أو الكلمة المقدسة ، أو النظرة السوداء.

2- الكلمة هى فكرة فى عقل الإنسان ..إذا تحدث بها لا تخرج من عقله ولا تنتهى ..وهى موجودة فى عقل الإنسان قبل أن ينطق بها

القديس أوغسطينوس يقول: " ...ممكن أن أقدم كلمة للكل... تستقبلها آذان جميع الشعب بالكامل... ولا ينقص منهما شيء ، ولا تفارقني كلمتي... فكم تكون كلمة الله

3- الكلمة تحمل طبيعة المتكلم ، وقوة المتكلم... فبقدر عظمة المتكلم ، تكون عظمة كلمته. فالابن هو: " صورة الله غير المنظور"(كو:1:15). ويقول السيد المسيح ، " من رآني فقد رأى الآب"(يو:14:9).

4- الكلمة تربط بين المتكلم والمستمع ... هكذا السيد المسيح الكلمة جعل اتصالاً بين الآب والإنسان.

5- كلمة الإنسان تولد من عقله ، دون احتياج لمساعدة إنسان آخر.

رموز التجسد الإلهي

نخبرنا الكتاب المقدس في العهد القديم عن عدة رموز عن سر التجسد الالهي ، هذه الرموز كانت بمثابة تهيئة للبشرية لقبول مولود بيت لحم ، والابن الكلمة المتجسد في ملء الزمان. من هذه الرموز:

1. **خيمة الاجتماع: كان الله يحل فيها في وسط شعبه ، وكانت تقدم فيها الذبائح والتقدمات ، وكان الله يقبل هذه الذبائح ، وهذه التقدمات.**
2. **العليقة: وهى شجرة رآها موسى النبي تشتعل بالنار وهى لم تحترق. وكان هذا رمزاً لاتحاد اللاهوت بالانسوت في بطن العذراء مريم.**
3. **المن السماوى: كان المن النازل من السماء هو الطعام الذى أعطاه الله لبنى إسرائيل في برية سيناء ، وكان هذا**

المن رمزاً للخبز الحقيقي ، جسد الرب يسوع في ذبيحة الإفخارستيا ، التي هي امتداد ذبيحة الصليب.

4. شجرة الحياة: يقول عنها سفر التكوين: "وَأَثْبَتَ الرَّبُّ الْإِلَهِ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجِدَّةٌ لِلْأَكْلِ وَشَجَرَةُ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ." (تك 2:9). كما يقول أيضاً: "وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهِ: «هُذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهِ مِنَ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ." (تك 3: 22-24).

وشجرة الحياة كانت ترمز إلى جسد الرب ودمه.

5. **فلك نوح**: كان الفلك مصدر نجاة من الموت لنوح وبنيه ، والكائنات التي كانت معه. والسيد المسيح الابن الكلمة بتجسده ، أسس لنا الكنيسة ، فلك نجاة للإنسان المؤمن ، من خلال حضوره في الكنيسة.

6. **سلم الذى** **راه أبينا يعقوب**: حيث رأى ملائكة الله نازلون وصاعدون ، والر عليه. يقول سفر التكوين: "

وَرَأَى حُلُمًا وَإِذَا سُلَّمٌ مَنصُوبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا
يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَ ذَا مَلَائِكَةِ اللَّهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا
وَهُوَ ذَا الرَّبِّ وَأَقْفٌ عَلَيْهَا فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ.» (تك 28: 12-13). كان هذا

المنظر يشير إلى نزول ابن الله وتجسده من مريم العذراء.

7. الحية النحاسية: كانت بأمر إلهي، ورمزاً لصليب

المخلص والفادي في ملء الزمان، فهي كانت مصدر
نجاة الرب لشعب إسرائيل من لدغة الحيات المميتة.
يقول عنها الوحي الإلهي في سفر العدد: "وَتَكَلَّمَ
الشَّعْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا
أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ! لَأَنَّهُ لَا خُبْزَ وَلَا
مَاءَ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ». فَأَرْسَلَ الرَّبُّ
عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ فَلَدَغَتْ الشَّعْبَ فَمَاتَ
قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى
وَقَالُوا: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ فَصَلِّ
إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى لِأَجْلِ
الشَّعْبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً
وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». فَصَنَعَ
مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ

فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ
يَحْيَا. (عد 21: 5-9).

8. **مدن الملجأ:** يقول عنها سفر التثنية: "«مَتَى قَرَضَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأُمَمَ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ
وَوَرِثَتَهُمْ وَسَكَنْتَ مُدُنَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ تَفَرُّزُ لِنَفْسِكَ ثَلَاثَ
مُدُنٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ
لِتَمْتَلِكَهَا. 3 تُصْلِحُ الطَّرِيقَ وَتُثَلِّثُ ثُخُومَ أَرْضِكَ الَّتِي
يَقْسِمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فَتَكُونُ مَهْرَبًا لِكُلِّ قَاتِلٍ. 4 وَهَذَا
هُوَ حُكْمُ الْقَاتِلِ الَّذِي يَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ
ضَرَبَ صَاحِبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لَهُ مِنْذُ أَمْسٍ
وَمَا قَبْلَهُ. (تث 19: 1-4). وكانت هذه المدن، رمزاً لما
يصنعه الرب في ملء الزمان بتجسده الإلهي.

9. **الذبائح في العهد القديم** كانت الذبائح أيضاً بمثابة رفع
الفكر البشري لأهمية المخلص والفادي الذي يموت
نيابة عن البشرية. فكانت تهيئة للفكر الانساني عن
تجسد ابن الله الكلمة الذبيحة الحقيقية الذي يحوى
داخل جسده كل مفاعيل هذه الذبائح. أى أن كل هذه
الذبائح تجمعت في شخص الرب يسوع. وهذه
الذبائح:

- أ. ذبيحة الله لآدم (تك3:21).
- ب. ذبيحة هابيل (تك4:5).
- ت. ذبيحة المحرقة دائمة.. صباحية ومسائية ترمز للطاعة.. أطاع حتى الموت
- ث. ذبيحة الاثم.. تشير إلى حمل الله الحامل خطية العالم
- ج. ذبيحة السلام والشكر هي الوحيدة التي يأكل منهما الجيران والأصحاب. وهي ترمز إلى ذبيحة الافخارستيا.
- ح. ذبيحة القربان أو الدقيق.. وتشير للتجسد والفداء (لا6:14)
- خ. مقدمة الدقيق يشير للناسوت والزيت للاهوت.
- د. خروف الفصح: وهو عبارة عن شاة ذكر، وبلا عيب، يذبح نيابة عن مقدمه. كما أن دم هذا الخروف كان يرش على القائمتين والعتبة العليا. كما كان يؤكل مشوياً على أعشاب مرة. كما أمر الرب أن عظاماً من عظامه لا يكسر منه. وتؤكل كل الذبيحة لا يبقى منه شيء للصباح. كما أمر الرب أن الغريب لا يأكل منه.

10. النبوات التى وردت عن التجسد الإلهى:

كما أستخدم الله الرموز التعددة لتهيئة البشرية، كذلك أستخدم النبؤات المباشرة التى تتحدث عن ميلاد ربنا يسوع المسيح. من هذه النبوات

أ. نسل المرأة يسحق رأس الحية.

يقول سفر التكوين: "فَقَالَ الرَّبُّ إِلَٰهَهُ لِلْحَيَّةِ: «لَأَنْتِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةً أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَثُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلُهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ»" (تك 3: 14, 15). والقصد من نسل المرأة هو السيد المسيح المولود من امرأة (العذراء مريم) وسحق الشيطان بدمه المسفوك على عود الصليب.

ب. السيد المسيح من سبط يهوذا:

عند مباركة يعقوب لابنه يهوذا، أعلن بروح النبوة أن "يَهُودَا جَرَوْ أَسَدٍ. مِنْ فَرِيَسَةٍ صَعِدْتَ يَا ابْنِي. جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ

وَكَلْبَوَّة. مَنْ يُنْهَضُهُ؟ لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودَا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ
بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونٌ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ"
(تك49: 9-10). وقد أيد العهد الجديد هذه النبوة فلقب
يسوع المسيح ، بالأسد الخارج من سبط يهوذا، (رؤ 5: 5)).

ت. عن ميلاد ربنا يسوع المسيح

يقول أشعيا النبي بروح النبوة: "وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ
نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ
«عِمَّاوُئِيلَ».(أش 7: 14).

ث. عن لاهوت السيد المسيح

يقول أشعيا النبي أيضاً: "لأنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا
وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيَدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَهَا قَدِيرًا
أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ. لِنُمُو رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَآيَةَ عَلَى
كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبَّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ مِنْ
الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ" (أش 9: 6-7).

ج. ميلاد السيد المسيح فى بيت لحم

يتحدث عنه بروح النبوة ميخا النبي قائلاً: «أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفٍ يَهُودًا فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ». (ميخا 5:2) " وقد أوردتها القديس متى الإنجيلي عندما أجاب الكتبة والفريسيون عن سؤال المجوس عن مكان ميلاد المسيح " قائلين: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَآتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُودًا لَسْتَ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُودًا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». (متى 2: 6-2).

ح. سفر الحكمة ونبؤة صريحة عن السيد المسيح:

يقول سفر الحكمة⁴ المنسوب لسليمان الحكيم هذه النبوة الصريحة عن السيد المسيح الابن الكلمة المتجسد، فيقول:

⁴ سفر الحكمة من الأسفار القانونية التي حذفتها الكنيسة البروتستانتية من طبعة الكتاب المقدس، على الرغم من إيمان جميع الكنائس التقليدية. راجع في ذلك كتاب الأسفار القانونية التي حذفتها الكنيسة البروتستانتية، للمؤلف.

"ولنكنم للصدّيق فإنّه ثقیل علینا یقاوم أعمالنا ویقرعنا علی مخالفتنا للناموس ، ویفضح ذنوب سیرتنا. یزعم أن عنده علم الله ، ویسمی نفسه ابن الرب. وقد صار لنا عدولاً حتی علی أفکارنا. بل منظره ثقیل علینا لأن سیرته تخالف سیرة الناس وسیلة تباین سبلهم. قد حسبنا کزیوف فهو یجانب طرقنا مجانبة الرّجس ، ویغبط موت الصدیقین ویتباهی بأن الله أبوه. فلننظر هل أقواله حق؟ ولنختبر کیف تكون عاقبته؟ فإنّه إن کان الصدیق ابن الله فهو ینصره وینقذه من أيدي مقاومیه. فلنمتحنه بالشتّم والعذاب حتی نعلم حلمه ونختبر صبره. ولنقضی علیه بأقبح مئة فإنّه سیفتقد كما یزعم". (حکمة 2: 12-20).

11. الشخصیات

أستخدم الرب فی تهيئة البشريّة لقبول سر تجسده الإلهی ، شخصیات بعض الآباء کرموز وأشارات. من هذه الشخصیات:

أ. أبونا آدم:

يتحدث الرسول بولس في مقارنة بين آدم الأول ، والسيد المسيح آدم الثانى. فيقول: "صار آدم الإنسان الأول نفساً حية وادم الأخير روحاً محيياً" (1كو15:45). كما دعي آدم الأول ابن الله بحسب التبني (لو3:38)، أما آدم الأخير، يسوع المسيح، فهو ابن الله بحسب طبيعته (لو1:32).

كذلك آدم الأول خلقه الله روحاً وجسداً. أما آدم الثانى فهو الابن الكلمة، أخذ جسداً من العذراء بدون زرع بشر. وقد دعى جميع البشر أبناء آدم الأول بالجسد، أما المؤمنون فدعيوا أبناء الله بالتبني، وبفعل المعمودية الماء والروح. كما أن آدم الأول خلق على صورة الله ومثاله (تك1:27)، أما آدم الأخير هو الله المتجسد، "الذى كان فى صورة الله لم يحسب خلصة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد" (فى2:6,7)

ب. أبونا نوح البار

عندما نتحدث فى مقارنة بين شخصية نوح شخصية الرب يسوع، نقول:

- تم الخلاص عن طريق نوح للمؤمنين. كذلك دبر الله الآب الخلاص للعالم عن طريق ابنه الوحيد الجنس.
- دعوة نوح قوبلت من شعبه من العالم بالاستهزاء، هكذا كان كثيرون من اليهود يستهزأون بالسيد المسيح.
- كان فلك نوح يمثل المعمودية، ونوح كان يمثل الكهنوت. والسيد المسيح جاء رئيس الكهنة الأعظم، ومعموديته وسيلة نجاة للمؤمن من الموت، باب لدخول إلى السماء.
- فلك نوح كان به الحيوانات الطاهرة، وغير الطاهرة،... والخلاص المقدم من الرب هو لكل من يقبل اليه، مؤمناً أنه هو المخلص والفادى.

ت. ملكى صادق ملك ساليم

جاء فى سفر التكوين (تك 14) عن ملكى صادق، ملك ساليم، وتحدث عنه القديس بولس الرسول فى (عب 7). ومن خلال المقارنة نجد الأتى:

- جمع ملكى صادق بين رتبة الملك والكهنوت، والسيد المسيح جمع فى شخصه وظائف الملك والكهنوت والنبوة.

■ كما أنه كاهن إلى الأبد، وكهنوته بلا نهاية. وقد قال عنه داود النبي: "أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق" (مز4:110).

■ كان ملكى صادق هو ملك ساليم أو السلام، ملك البر، والسيد المسيح هو ملك السلام.

■ لم يأت ملكى صادق من نسل الكهنوت الهارونى.

■ كانت التقديمة التى أتى بها ملكى صادق، هى خبز وخمر. وهذا على خلاف الذبيحة الحيوانية التى كانت تقدم بواسطة كهنوت العهد القديم.

ث. أبونا اسحق:

م	اسحق	المسيح
1	ولد بوعد سابق من الله	هكذا الكتب والنبوات
2	ولد بطريقة معجزية "أمه 90 سنة"	من عذراء
3	اسحق ابن وحيد	ابن الله الوحيد
4	ابن محبوب لأبيه	ابنى الحبيب
5	قدم اسحق للمحرقة	قدم ذاته ذبيحة
6	أطاع أبيه	أطاع حتى الموت

م	اسحق	المسيح
7	حمل اسحق حطب المحرقة	هكذا حمل الصليب
8	سار اسحق بين عبيدين	صلب بين لصين
9	ربط اسحق من يديه ورجليه	سمرت على الصليب
10	رجع اسحق حياً	قام المسيح من الموت

ج. يوسف الصديق

- كان محبوباً لأبيه ، والسيد المسيح هو ابن الله الوحيد.
- أرسل يعقوب ابنه يوسف لافتقاد أخوته ، كذلك أرسل الأب ابنه الوحيد: "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ".
- رُفِضَ يوسف من أخوته وأهانوه ، هكذا السيد المسيح: "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ". (يو 1: 12). ويقول القديس متى: "وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ".

■ بيع يوسف بواسطة أخوته ، وكان ثمنه ثلاثين من الفضة ،
والرب يسوع بيع من تلميذه الخائن أيضاً يهوذا بثلاثين من
الفضة.

■ تغرب يوسف في مصر ، وجاء السيد المسيح الطفل مع أمه
العدراء مريم ويوسف النجار إلى أرض مصر هرباً من هير
ودس: " فَقَامَ (يوسف) وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَأَنْصَرَفَ إِلَى
مِصْرَ وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنْ
الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مَنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي» (مت 2: 14-15).

■ عاش يوسف كعبد في بيت فوطيفار ، والسيد المسيح أخذ
صورة عبد: " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ ، لَمْ يَحْسِبْ
خُلُوسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. 7 لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ ، أَخِذَاً
صُورَةَ عَبْدٍ ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ
كَإِنْسَانٍ ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّلِيبِ "
(في 2: 6-8).

■ سجن يوسف مع اثنين ، والسيد المسيح صلب بين لصين: "
«. وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمُجْمَةَ»
صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُذْنِبِينَ وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ
يَسَارِهِ " (لو 23: 33).

■ صفح يوسف عن خطأ أخوته ، هكذا غفر المسيح لصالبيه: "فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ أَغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لو 23: 34)

■ حكم على يوسف ظلماً ، والسيد المسيح ، لم يفعل خطيئة ، فقد قال اللص اليمين لليسار: "أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ لِأَنَّنَا نَنَالُ أَسْتَحِقَاقَ مَا فَعَلْنَا وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِيهِ مَحَلَّةٌ" (لو 23: 41). وقال عنه بلاطس: "وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. 15 وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضاً لِأَنِّي أُرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنِعَ مِنْهُ. (لو 23: 14-15).

■ أطلق على يوسف "صفنات فعنيح" أى مخلص العالم ، وكان سبباً فى نجاة أخوته ، بل ولشعوب كثيرة من المجاعة. كذلك السيد المسيح جاء مخلصاً لخاصته من اليهود الذين آمنوا به ، وكذلك لكل العالم.

ح. موسى النبي

■ اخفي عند ولادته من فرعون ، والسيد المسيح ولد فى مذود للبقرة.

- دعي ابن لابنة فرعون الملك بحسب الوضع والظروف التي كان فيها، رغم أنه في الحقيقة
- هرب موسى من وجه فرعون، هكذا الرب يسوع وهو طفل هرب إلى أرض مصر من هيرودس.
- أمر فرعون بقتل أطفال اليهود، هكذا أمر هيرودس بقتل أطفال بيت لحم.
- قال له اليهود من جعلك رئيساً وقاضياً علينا، أى أنهم رفضوه. كذلك رفض المسيح من كثيرين، وبخاصة من اليهود بنى جنسه.
- حرر موسى بنى إسرائيل من عبودية، كذلك حررنا ابن الله الكلمة المتجسد من عبودية الشيطان.
- أعطى موسى الناموس الذى تسلمه من الله على الجبل، هكذا المسيح سلمنا شريعة العهد الجديد، متمثلة في الموعدة على الجبل.
- صام موسى النبي على جبل سيناء، كذلك صام السيد المسيح أربعين يوماً بأربعين ليلة.

خ. يونان النبي

1 - اختار الله يونان من شعبه للذهاب للأمم. هكذا أرسل الله الآب ابنه الوحيد لخلاص العالم كله.

2 - نام يونان في السفينة واضطرب البحر، السيد المسيح نام في السفينة ليمتحن إيمان التلاميذ. يقول الإنجيل المقدس: "وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. وَإِذَا اضْطَرَّابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَّقَطُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ!» فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِأَلْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» (لو: 8: 23-26).

3 - وقف يونان كمنذب أمام رجال السفينة من أين أتيت، هكذا السيد المسيح أمام مجمع السنهدريم.

4 - صرخ الملاحون من أجل يونان ألا يهلكوا. وقال بيلاطس إني بريء من دم هذا البار

5 - طرح يونان في البحر وأنقذ البحارة، وكل من في السفينة، كذلك مات المسيح على خشبة الصليب وكان موته فداءً لكل العالم.

6 - مكث يونان في جوف الحوت ثلاث أيام دون ضرر، ثم خرج حياً، هكذا السيد المسيح قام حياً من بين الأموات.

بركات سر التجسد

أعلان محبة الله للإنسان: هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، هذه المحبة لم تكن واضحة قديماً، فكن كثير من الذين في العالم ينظرون إلى الله على أنه قاسى. وكان الله في نظرهم لا يرحم البشر، لذلك يجب إرضائه.

أصبح الإنسان ابناً لله: يقول لنا الكتاب المقدس: أنه بميلاد السيد المسيح، وفدائه لنا بالصليب، أعطى إمكانية أن الإنسان يصير ابناً لله، إذا آمن وقبل المعمودية المقدسة، (مر16:16). لذلك يقول القديس يوحنا: "أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله" (يو1:12). ويقول أيضاً في رسالته الأولى: "انظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله" (1يو3:1). والسيد المسيح علمنا أن نصلى قائلين "أبانا الذى فى السموات...".

الإنسان أصبح شريكاً للطبيعة الإلهية: يقول القديس بطرس: "كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ، 4الَّذِينَ

بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعَظُمَى وَالْثَمِينَةَ لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا
شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ، هَارِيِّنَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ
بِالشَّهْوَةِ". (2بط 1: 3-4) ونصلى في صلوات التسبحة: "هو
أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له..." أعطانا أن نأكل جسده
ونشرب دمه .. "من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا
فيه".

مفهوماً حقيقياً للإنسان: أصبح الجسد ليس شراً، أو عدواً،
بل هو جسد مكرم، لان الرب يسوع المسيح كرمه بميلاده. بل
أعتبر كل أعضاء الكنيسة هم أعضاء جسده الرب روحياً وكل
عضو منا، هو عضو فى جسد الرب، الكنيسة. لذلك تؤمن
الكنيسة بتكريم أجساد القديسين.

بميلاد الرب يسوع أصبح كل أنسان يشعر أن النفس
البشرية لها قيمتها الغالية جداً. إن بميلاد الرب يسوع، أصبح
الفداء فى مفهومنا الأرثوذكسى، هو فداء غير محدود، لكل
إنسان، فى كل زمان ومكان.

الروح القدس. عمل الروح القدس..الإرشاد..القوة .. عطايا
وبركات الروح

معرفة الإنسان لله معرفة حقيقية: قديماً ينظرون على أن الله لا عواطف له ولا يرحم البشر. لكن بالتجسد رأينا الرب. يقول القديس يوحنا: "الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْتُهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. (1يو1: 1-3). ففى ميلاده شابهنا فى كل شىء ما عدا الخطيئة. جاع، وعطش، وحزن، وفرح. بارك الأطفال الصغار، تحنن على المرضى وشفاهم من الأمراض، تحنن على الخاطيء وغفر له خطاياهم.